المعاني التي بها تعلق العالم به لغناه عن العالمين بدونها ثم ان كان من السمو اشار
الى سمو حال من اتصل به او من التسمت ليشعر بظهور سمات اسمائه وصفاته فيه
والاله اسم لذات المعبود فهو وان لوحظ فيه المعنى لم يقصد فلذلك لا يوصف به
ثم غلب على المعبود بحق بطريق الكلية ثم حذفت همزته وعوضت بحرف
التعريف وقطعت همزته في النداء لتمحض التعويض فخص بالفرد المستحق لها
اتفاقا فلذلك افاد استثناؤه التوحيد قال الامام الرازي الاله هو الموجود
الازلي الابدي الواجب لذاته المنزه عما لا يليق به الموجد لغيره والله علم
للفرد الموجود من هذا المفهوم الكلي قايم مقام الاشارة فان كانت الاشارة
الى الذات اشارة الى الصفات تناولهما والا فلا وقال الامام حجة الاسلام
في المقصد الاقصى الله اسم للموجود الحق الجامع للصفات الالهية المنعوت بنعوت
الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي والاشبه انه جار مجرى الاعلام وتبعه البوني
وقال الشيخ محي الدين ابن العربي في شرح اسماء الله تعالى الله الذي له القدرة
والاختراع والخلق وهو الامر جامع للذات والصفات والافعال انتهى
وقيل الاصل فيه ها الغيبية ثم زيد لام الملك لمالكيته ثم حرف التعريف
تفخيما وقيل الهمزة لظهور الذات ظهور الالف بها لذلك استخلف عليها
والهاء لاضمارها اشارة الى انه الظاهر والباطن واللام الاولى للتعريف
بالظهور والثانية اشارة الى لطفه بالبطون بعد كمال الظهور والاشبه
انه علم جامد للفرد الموجود من واجب الوجود وهو قول اكثر المحققين كالخليل
وسيبويه والشافعي وابي حنيفة والحليمي والخطابي وامام الحرمين والغزالي
وكيف لا يوضع لاجل الاشياء اسم ليشار به اليه اشارة معنوية تميزه
عما عداه ولا يدل ثبوت الاله والهة وتاله على اصالة الهمزة لجواز كونها
مشتقة من الله ولما قطعت همزته في النداء اشبهت الاصلية فاتى بها
فيها واعتبر فيها معنى العبادة التي يستحقها ويتعرف لاجلها ثم ان جعل
علما للذات مع الصفات تعلق حمده بالكل واستعاذته بالذات مع
صفة القهر للعدو واللطف بالمستعيذ وتلبس القراءة بنور الكل وان جعل
للذات مجرده انما كان جامعا لان كمالات الصفات من لوازم كمالات
الذات واستعاذته بالذات كافية في قهر العدو ولطف المستعيذ لانها

من لوازم

من لوازم الذات والتبست قراته بالذات لحوقها حجب الافعال والصفات
والرحمة رقة القلب وعطفه ويراد في حق الله تعالى غايته من ايصال الخير عنايته
ودفع الشر وتنقسم الى ذاتية عامة افاضة الوجود وخاصة تخصيص بعض
العبيد للتقريب اليه وهما المترتبان على اسم الله ووصفية عامة افاضة
ما يليق من الاعراض وخاصة ما يتفضل به البعض على البعض وهما المترتبان
على اسم الرب قيل الوجود كله خير والشر هو العدم اذ هو عدم كمال الموجود
كالفقر والموت والجهل ويطلق على سببه مجازا كالبرد والافعال المذمومة
والاخلاق الردية والالام الغموم فالبرد من حيث هو كيفية وبالقياس الى
سببه ليس بشر وانما عرض له من حيث افساده امزجة الثمار فالشر بالذات
فقد الثمار كمالاتها والظلم والزنا ليسا بشر من حيث صدورهما عن الغضبية
والشهوية وانما عرض لهما بالقياس الى المظلوم والى السياسة المدنية التربية
او الى النفس الناطقة الضعيفة عن ضبط القوتين والاخلاق والالام
ليست بشرور من حيث هي ادراكات الامور وانما هي شرور بالنظر الى
فقدان احد تلك الاشيا كماله فهو الشر بالذات قال الامام حجة الاسلام
في المقصد الاقصى انما اراد الخير لذاته والشر للخير في ضمنه لذلك قال
سبقت رحمتي غضبي فان خطر لك شر لا ترى تحته خيرا او امكان تحصيل.
ذلك الخير بدون ذلك الشر فاتهم عقلك فليس كل محال يدرك استحالته
بالبديهة او بالنظر القريب ثم رحمة الله اكمل لانه جواد يفيد ما ينبغي لا لعوض
كالثواب والثناء ولا لغرض كازالة الرقة وحب المال والعبد لا يخلو
من احدهما مع انه انما يعطي بداعية من الله فهو الراحم بالحقيقة ثم
انما ينتفع بعطائه اذا سلم الله قواه على ان عطاءه يوجب التذلل له
وهو ذلة والتذلل لله عزة ثم اشتق منها صيغتان مبالغة وهما
الرحمن الرحيم والاول ابلغ لكثرة حروفه فخص بالله لا بطريق العلمية لجريانه
وصفا فكفر من اطلقه على غير الله ومبالغته اما بالكمية لكثرة افراد الرحمة
الايجادية حتى يدخل فيها الشرور رسما من حيث تضمنها اللطف او افراد
المرحوم او بالكيفية بتخصيصه بالجلايل او المستمرة وتقديم اسم الله لكونه
علما ثم الرحمن لانه مثله في الاختصاص والرحيم ان خص بالرحمة الخاصة ففيه

Copyright © King Saud University